(498) عليهم في دينهم ودنياهم. وفيه امتنان على النبي (صلى ا عليه وآله) بأنا " لو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا " فيخف عنك كثير من عبء ما حملته، لكنا حملناك ثقل أوزار جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه إذا صبرت عظيم المنزلة وجزيل الكرامة. والنذير هو الداعي إلى ما يؤمن معه الخوف من العقاب، والانذار الاعلام بموضع المخافة. والنذر عقد البرعلى انتفاء الخوف، يقال تناذر القوم تناذرا إذا انذر بعضهم بعضا. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) " فلا تطع الكافرين " يا محمد بالاجابة إلى ما يريدون " وجاهدهم " في ا " جهادا كبيرا " شديدا، والهاء في قوله " به " عائدة إلى القرآن - في قول ابن عباس والحسن - وقال الحسن: معنى " فلا تطع الكافرين " لا تطعهم فيما يصرفك عن طاعة ا. وقيل: فلا تطعهم: بمعاونتهم فيما يريدونه مما يبعد عن دين ا، وجاهدهم بترك طاعتهم. ثم عاد تعالى إلى تعديد نعمه عليهم فقال (وهو الذي مرج البحرين) ومعناه أرسلهما في مجاريهما، كما ترسل الخيل في المرج، فهما يلتقيان، فلا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح، بقدرة ا. والعذب الفرات: وهو الشديد العذوبة، والملح الاجاج يعني المر. ثم قال (وجعل بينهما برزخا) أي حاجزا يمنع كل واحد منهما من تغيير الآخر (وحجرا محجورا) معناه يمنع أن يفسد احدهما الآخر. وقال المبرد: شبه الخلط بحجر البيت الحرام. وأصل المرج الخلط. ومنه قوله " في امر مريج " (1) أي مختلط. وفى الحديث: مرجت عهودهم أي اختلطت، وسمي المرج بذلك، لانه يكون فيه اخلاط من الدواب. ومرجت دابتك إذا ذهبت بتخليتك حيث شاءت قال الراجز: رعى بها مرج ربيع ممرجا (2)

---

(1) سورة 50 ق آية 5 (2) اللسان (مرج) (*)